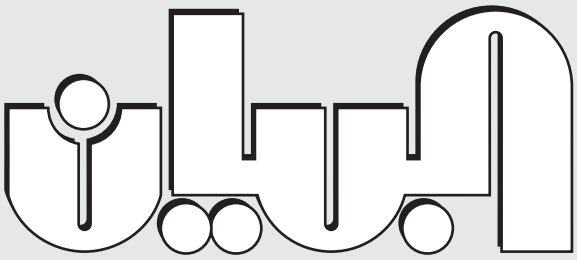

العدد 474 يناير 2010

مجلة أدبية ثقافية شهرية تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت

(صدر العدد الأول في أبريل 1966)

ثمن العدد

الكويت: 500 فلس، البحرين: 750 فلسا، قطر: 8 ريالات، دولة الامارات العربية المتحدة: 8 دراهم، سلطنة عمان: ريال واحد، السعودية: 8 ريالات، الأردن: دينار واحد، سورية: 50 ليرة، مصر: 3 جنيهات، المغرب 10 دراهم.

الاشتراك السنوي

للأفراد في الكويت 10 دنانير.
للأفراد في الخارج 15 ديناراً أو ما يعادلها.
للمؤسسات والوزارات في الداخل 20 ديناراً كويتياً.
للمؤسسات والوزارات خارج الكويت 25 ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.

المراسلات

رئيس تحرير مجلة البيان ص.ب34043 العديلية - الكويت
الرمز البريدي 73251 - هاتف المجلة: 22518286 965+
هاتف الرابطة:22518282/25106022-فاكس:22510603

رئيس التحرير:
د. خالد عبد اللطيف رمضان

سكرتير التحرير:
عدنان فرزات

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت
WWW.KuwaitWriters.org

البريد الإلكتروني
ELBYAN@ hotmail.com

تنضيد: عبد الحميد باشا

قواعد النشر في مجلة «البيان»:

مجلة «البيان» مجلة أدبية ثقافية ، تصدر عن رابطة الأدباء في الكويت، وتعنى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية، ويتم النشر فيها وفق القواعد التالية:

1 ـ أن تكون المادة خاصة بمجلة البيان وغير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
2 ـ المواد المرسلة تكون مطبوعة ومدققة لغويا ومرفقة بالأصل إذا كانت مترجمة.
3 ـ يفضل إرسال المادة محملة على CD أو بالإيميل.
4 ـ موافاة المجلة بالسيرة الذاتية للكاتب مشتملة على الاسم الثلاثي والعنوان ورقم الهاتف ورقم الحساب المصرفي.
5 ـ المواد المنشورة تعبرّ عن آراء أصحابها فقط.

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 1 8/8/10 10:03:21 AM

حوار

القاص العماني سليمان المعمري: صنعت هذا الرجل من الورق لأتخفى وراءه

أجرت الحوار: باسمة العنزي

(الكويت)

سليمان المعمري القاص العماني المتميز بتجربته السردية و خصوصية لغته الابداعية والحاصل على جائزة يوسف ادريس للقصة عام ٢٠٠٧ عن عمله "الأشياء أقرب مما تبدو في المرآة" يباغت القارىء في عمله القصصي الأخير "عبد الفتاح المنغلق.. لا يحب التفاصيل" بمغامرة جديدة و مجموعة كاملة تعتمد على البطل الواحد "عبد الفتاح" في بعض أحواله و حكاياته بيد أن الأسئلة الملقاة بين النصوص يتركها عبد الفتاح - المعني بالتفاصيل -دون إجابات شافية.

وكما قال الناقد د.ضياء خضير عن عمل سليمان الثاني أن (عدم عثور الراوي على جواب مناسب له راجع الي طبيعة السؤال الملتبس نفسه و ليس فقط إلى وجود الخلل في الإجابة نفسها) * و هو ما ينطبق أيضا على العمل الأخير لسليمان.

فيما يلي حوار مع المعمري عن "عبد الفتاح المنغلق" تحديداً.. و أشياء أخرى.

***

● عندما انتهيت من قراءة مجموعتك القصصية "عبد الفتاح المنغلق..لا يحب التفاصيل" وددت لو أعرف من هو عبد الفتاح ومن أين جاء وما الذي يحمله من إشارات لقارئ المجموعة؟!

سليمان المعمري

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 50 8/8/10 10:03:30 AM

- يبدو أن جزءاً من هذا "العبدالفتاح" كان مترسباً في أعماقي.. وأقول "جزءا" لأن صفات كثيرة من صفات هذا الرجل ظهرت في قصص سابقة لي.. لأكن أكثر دقة ووضوحاً : صنعتُ هذا الرجل من الورق لأتخفى وراءه، كما هي عادتي في قصص سابقة، اذ كانت القصة لدي - ومازالت - هي محاولة لحفظ التوازن وترميم الذات، لذا اخترتُ لهذا الرجل اسما يشي بتذبذبه وضعفه في الحياة، انفتاحه عليها وانغلاقه في نفس الآن.. كنتُ أظن - كأي كاتب ملطخ بالغرور - أنني قادر على التحكم به، وتحميله كل عُقَدي وتناقضاتي كانسان، وجعله ترساً أحارب به الضجر والعبثية واللاجدوى، ولكني مع الوقت بدأتُ أدرك شيئاً فشيئا أنه ليس عجينة طرية في يدي كما كنتُ أطمح، بل انه قادر على التخلص من ربقتي حين يريد، انه يرى ويسمع بروحه، لا بعينه وأذنه.. وغير مرة كنتُ أهيىء نفسي لأضع له طريقاً يمشي فيه وحكايةً يسلك منعرجاتها، فاذا به يسلك طريقاً آخر ويكتب لنفسه حكاية أخرى.. ثمة من نبهني بعد صدور المجموعة أنه - أي عبدالفتاح - يحب التفاصيل كثيراً، وليس كما كنتُ أرسم له في العنوان.. هذا الأمر يريحني ولا يزعجني، فهذا يعني أنه لم يعد يمثلني وحدي، وأن كثيرين يمكن أن يروا أنفسهم فيه.

الذات المنكسرة

● أحيانا يبدو بطل المجموعة وكأنه مركب من عدة شخصيات لا رابط بينها وأحيانا ينتاب القارئ شعور بأنه شخص واحد بمزاج واحد وصفات ثابتة، أيهما أدق أيها الكاتب؟

- هذه ملاحظة ذكية، وتنم عن قراءة عميقة.. وأستطيع القول أن عبد الفتاح هو هذا وذاك.. لعل التفسير كله في صفة

يحدث أحياناً أن تضعنا الحياة في أتون تجارب تجعلنا ننطق بكلام عميق حتى دون أن نشعر أو نقصد.. وهكذا كان عبدالفتاح.

التذبذب التي تحدثتُ عنها قبل قليل، وذلك التمزق بين الانفتاح على العالم، والانغلاق على ذاته المنكسرة.. يبدو أنني في بعض القصص نجحتُ في الإمساك به من عنقه وجَرِّه كما تُجرّ البهيمة ليفعل ما أريد أنا لا ما يريده هو، في حين تمكن في قصص أخرى من التحرر من ربقتي والانتصار لمزاجيته. أو لنقل لشجاعته التي تملي عليه أن ينظر للأشياء من علٍ بعين نسر جسور.

شبيه بالدمية

● "الأبيض بالإكراه ليس سوى أسود" و "مزرعة الخيال وفيرة المحاصيل فقط اسقها.." الحكيم عبد الفتاح ما حكايته مع حظه العاثر؟

- في القصة التي استللت منها هاتين العبارتين، وهي قصة "الأبيَض والأسود"، يحاول عبدالفتاح المنغلق التغلب على حظه العاثر بالاتكاء على الخيال، حيث الحلم حياة أخرى أكثر جمالا، وكأنه يستحضر النفّري الذي يرى أن "الهالك من لا يحلَم".. انتقاؤك لتينك العبارتين ذكرني بعبارة نطق بها مجنون ذات يوم تقول : "أنا شبيه بالدّمية المتحركة المكسورة التي سقطتْ عيناها إلى الداخل".. علق الفيلسوف سيوران على هذه العبارة بالقول انها أعمقُ منْ كل الأعمال التي وُضعَتْ في الاستقراء الباطنِيّ.. ما أردتُ قَوله هو أنه يحدث

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 51 8/8/10 10:03:30 AM

يتصرف كشيخ هرم عرك كل شيء في هذه الحياة، ولم يعد يبكيه أو يُفرحه شيء، انه مجنون يفضحه وجهه، ولا أظنه كان سيتحمل الحياة لولا هذا الجنون، إنه رجل يعيش في النسيان ويموت في الحلم.

أحياناً أن تضعنا الحياة في أتون تجارب تجعلنا ننطق بكلام عميق حتى دون أن نشعر أو نقصد.. وهكذا كان عبدالفتاح في هاتين العبارتين.

مهزوم وحزين

● كيف واتتك فكرة مجموعة قصصية ببطل واحد وثيمة واحدة؟

– في البداية لم يكن الأمر مخططاً له. أذكر أن عبدالفتاح المنغلق ظهر أول ما ظهر في قصة "كاريزما".. كنتُ سعيداً باسمه أكثر من سعادته به هو شخصيا.. ثم حدث أن ظهر في قصة أخرى بنفس الشخصية والاسمٍ وطريقة التفكير.. وقتها توقفتُ متأملاً الأمر قائلا لنفسي : يبدو أن الرجل لديه أشياء كثيرة ليقولها، فلماذا لا أترك له الفرصة لذلك ؟، وبالفعل ظهر في قصة ثالثة ورابعة، فجاءت فكرة أن أخصص له مجموعة قصصية مستقلة.

● هل ثمة نقاط تقاطع بين عبد الفتاح والرجل المهزوم؟

– ان كنت تقصدين مجموعتي الأولى "ربما لأنه رجلَ مهزوم" فالاجابة بالتأكيد : نعم، هناك تقاطع.. فعبد الفتاح المنغلق هو أيضا رجل مهزوم وحزين، ذلك الحزن النبيل الذي يصقل الشخصية ويزيدها تمرساً بالحياة.. انه مخلوق ضعيف وعابر مصنوع من الوحل والحلم يشعر أن جميع قوى الكون تدوّم داخله، تماماً كأحد أبطال كازنتزاكيس.. الفرق – كما يتبدى لي كمراقب يظن نفسه محايداً الآن – أن عبدالفتاح تخلص الى حد معقول من غنائية الحزن المفرطة لدى "الرجل المهزوم".. ان هزيمة عبدالفتاح وحزنه يتبديان من خلال مواقف لا من خلال عبارات كما هي الحال في "الرجل المهزوم"، كما أننا نلمس لديه – أي عبدالفتاح المنغلق – تلك اللامبالاة العجيبة بالحياة، انه يتصرف كشيخ هرم عرك كل شيء في هذه الحياة، ولم يعد يبكيه أو يُفرحه شيء، إنه مجنون يفضحه وجهه، ولا أظنه كان سيتحمل الحياة لولا هذا الجنون، انه رجل يعيش في النسيان ويموت في الحلم.

العود الأبدي

● (أن يستيقظ المرء صباح كل يوم في الساعة نفسها بالمنبه نفسه، بعد ليلة ملأى بالكوابيس نفسها وأن يشرب القهوة المرة ذاتها ضاما شفته العليا إلى السفلى..أن يرتدي البياض ذاته الذي سيجلله من الأخمص حتى الكتفين..) ما الذي يعنيه هذا لسليمان المعمري؟

– يعني رتابة الحياة وبؤسها، حيث كل شيء يتكرر بسأم عجيب.. انها فكرة "العود الأبدي" التي تحدث عنها كونديرا في بداية روايته الفاتنة "خفة الكائن التي لا تحتمل"، تلك الفكرة التي يكتنفها الغموض، وبها أربك نيتشه الكثيرين من الفلاسفة : اي أن نتصور أن كل شيء سيتكرر ذات يوم كما عشناه في اليوم السابق، وأن هذا التكرار بالذات سيتكرر بلا نهاية.

سرد كاشف للدلالة

● لا أتفق معك ومع هنري جيمس في أن سرد المرء انهياراته يمكن أن يكون مفيدا!

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 52 8/8/10 10:03:30 AM

الأفضل أن يعيش انهياراته بصمت بعدها وهو يلوح لها مبتعدا ليسرد تجربته السابقة، ما رأيك؟

– في تصوري – انْ كنتُ فهمتُ كلام هنري جيمس بشكل صحيح – أنه حين دعا المرء لسرد انهياراته فانه لم يكن يقصد البتة سردها في لحظتها الانفعالية التي تمنعه من رؤية الأشياء بوضوح، أو تجعل هذا السرد مجرد بكائية حزينة.. بل ذلك السرد الذي يجعل المرء يرى نفسه من الداخل بشكل أعمق، ويستكشف مناطقها المجهولة، وقدرتها على تجاوز ضفة الحزن الى ضفة أخرى أكثر اشراقا وتفاؤلا، يرى ذلك ببصر عينيه الذي في قلبه.. بهذا المعنى أظن أنك تتفقين معي ومع هنري جيمس، لا تختلفَين.

شخصيات هامشية

● في المجموعة بدا عبد الفتاح وكأنه بطل بمواصفات إضافية!الضوء مسلط عليه ولا صوت آخر يضاهي صوته، الشخصيات الأخرى كانت هامشية ومحجمة لصالح مساحته في العمل، هل حدث ذلك عن عمد؟

القصص كلها هي عبارة عن تأملات في الحياة من وجهة نظر شخصية واحدة هي عبدالفتاح المنغلق، ولذا كان طبيعيا أن الذي يروح ويجيء ويضحك ويبكي ويعطس ويشتم وينطق بالحكمة هو هذا العبدالفتاح..

– ينبغي أولا أن أنوّه الى شيء : أن القصة القصيرة عادةً ما تركز على شخصية واحدة لتسلط ضوءاً كاشفاً على دواخلها، وتبقى الشخصيات الأخرى هامشية بالمقارنة معها.. التركيز على جميع الشخصيات واعطاؤها جميعها حق الظهور يكون أكثر في العمل الروائي الذي يحتمل التوسع في الأحداث والشخوص.. هل كان هناك تحجيم للشخصيات الأخرى في مقابل التركيز على شخصية عبدالفتاح ؟.. الإجابة على ما أظن نعم.. ومبرر هذا أن القصص كلها هي عبارة عن تأملات في الحياة من وجهة نظر شخصية واحدة هي عبدالفتاح المنغلق، ولذا كان طبيعيا أن الذي يروح ويجيء ويضحك ويبكي ويعطس ويشتم وينطق بالحكمة هو هذا العبدالفتاح.. هذا هو تعاقدي مع القارئ منذ البداية : أنك لن ترى في هذا الكتاب الا شخصية واحدة،

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 53 8/8/10 10:03:30 AM

أعكف والصديق الكاتب عبدالعزيز الفارسي هذه الأيام على كتابة رواية مشتركة قررنا كتابتها للمتعة قبل كل شيء، متعة صنع شخوص وأحداث ومصائر على الورق.

وكل ما حولها من شخصيات انما وجدت فقط لتدور في فلكها.

● هل نستطيع القول أن لغة سليمان المعمري تخلصت من الفانتازيا الرائعة الموجودة في (الأشياء أقرب مما تبدو في المرآة) في تحول لصالح اللغة الساخرة بعمق كما في العمل الأخير؟

– أنا من المؤمنين تماماً أن كل عمل أدبي يخلق لغته الخاصة به.. لذا فاني أفضل القول أنني في هذا العمل حاولتُ تجريب لغة جديدة، تتناسب مع الشخصية التي اخترعتُها.. انه تجريب.. ليس تخلصاً من لغة "الأشياء" ولا تحولاً عنها..

رواية مشتركة

● هل هناك مشاريع جديدة؟

– أعكف والصديق الكاتب عبدالعزيز الفارسي هذه الأيام على كتابة رواية مشتركة قررنا كتابتها للمتعة قبل كل شيء، متعة صنع شخوص وأحداث ومصائر على الورق.. مشروع الرواية المشتركة هذا هو مشروع قديم وظل مؤجلاً لفترة ليست بالقصيرة بسبب الموضوع الذي سنتناوله فيها.. أنا والفارسي صديقان حميمان رغم اختلاف طريقتينا في الحياة والكتابة.. هذا الاختلاف هو الذي حفزنا أكثر على كتابة هذه الرواية.. في البداية وضعنا اطاراً عاماً نكتب من خلاله وهو ما أدى الى تعثر المشروع، كنا نضع في تصورنا اطاراً حكائيا علينا مراعاته حتى لا تفلت منا خيوط الرواية وهو الأمر الذي من شأنه أن يجعلنا مدجنين وغير مستمتعين بالكتابة.. وذات يوم من ربيع ٢٠٠٨ كنتُ أجري حواراً في الاذاعة مع الأديب البحريني أمين صالح وأتى ذكر نصه الرائع "الجواشن" الذي تَشارك في كتابته مع الشاعر قاسم حداد.. قال من ضمن ما قال أنه وحداد حذفا أكثر من مائة صفحة من "الجواشن" لأنهما اكتشفا أنهما كتباها وفقا لتصور مسبق فلم يستمتعا بالكتابة لأنهما يعرفان أين يذهبان، وأن المتعة هي السير في طريق لا تعرف أين نهايته بالضبط ولا يمكن أن تحدس بمطباته ومنعرجاته.. من هنا، وبعد الحوار مباشرة، اتصلتُ بعبدالعزيز وأخبرته بما قاله أمين صالح، واقترحت عليه أن نسير هذا الطريق أيضا في روايتنا، أي أن نبدأ بكتابة رواية دون تصور مسبق ودون تأطير بمضمون بعينه أو حكاية بذاتها، أن نستمتع بالكتابة وفقط، أن ندع الحكاية والشخوص يأخذوننا أينما أرادوا.. طبعاً تشجع للفكرة واتفقنا أن يبدأ أحدنا الكتابة الى أن يشعر أنه غير قادر على الاستمرار، فيأتي الثاني ويكمل من حيث انتهى الأول وهكذا دواليك.. بهذه الطريقة تستطيعين القول ان هذه الرواية هي لعبة فنية نكتبها للاستمتاع بالكتابة أولاً وقبل كل شيء.. وقد قطعنا فيها شوطاً كبيراً، وما زلنا مستمتعين. وأتصور أنها ستكون جاهزة للنشر مطلع العام القادم.

* من (القلعة الثانية..دراسة نقدية في القصة العمانية المعاصرة) للناقد د.ضياء خضير ٢٠٠٩،دار الانتشار العربي.

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 54 8/8/10 10:03:30 AM

معاجم

من العامية الفصيحة في اللهجة الكويتية

خالد سالم محمد

مجلة البيان - العدد 474 - يناير 2010

كاظمة لأرشفة التراث الديني

Bayan Jan 2010 Inside CS2.indd 55 8/8/10 10:03:30 AM